التضمين في حروف الجر سورة يوسف أنموذجا

Prepositions in Surah Yusuf as a Model

نور الهدى قرباز [1]

[1] كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)،
nourelhouda.guerbaz@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2026/02/20 تاريخ القبول: 2026/06/08 تاريخ النشر: 2026/06/10

الملخص:

تقوم العلاقة بين علم اللغة العربية والعلوم الإسلامية على ترابط تاريخي عميق أسهم في بناء الفكر الإسلامي وتطوره عبر العصور. فقد كانت اللغة الأداة الأولى لفهم النصوص الشرعية وضبط معانيها، مما جعل علوم النحو والصرف والبلاغة والمعاجم أساسًا في تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث النبوي. واعتمد الفقه وأصوله على الدلالة اللغوية في استنباط الأحكام وتقويم الفهم، وهو ما أبرز أهمية التحليل اللغوي في حماية النص من التأويل الخاطئ. كما تجلى هذا التكامل في إبراز وجوه الإعجاز البياني، وفي بناء مناهج تعليمية تجمع بين المعرفة اللغوية والعلوم الشرعية. إن هذا التفاعل لم يكن علاقة تبعية، بل كان تعاونًا معرفيًا متبادلًا أسهم في تطوير أدوات كل منهما، وحقق فهمًا أعمق للنصوص ومقاصدها.

الكلمات المفتاحية: تكامل، علوم لغوية، تضمين، صرف.

Abstract:

The relationship between Arabic linguistics and Islamic sciences is historically grounded and intellectually interconnected. Language serves as the primary tool for understanding and interpreting religious texts, especially the Qur'an and the Prophetic tradition. Disciplines such as grammar, morphology, rhetoric, and lexicography provide essential frameworks for clarifying meaning and preventing misinterpretation. Islamic jurisprudence and its principles depend on linguistic analysis to derive legal rulings accurately. This interaction has strengthened both fields, encouraging methodological precision and deeper textual understanding. Rather than a one-sided dependence, the connection reflects mutual influence and continuous scholarly collaboration aimed at achieving a comprehensive comprehension of Islamic texts and their objectives.

Key words: integration, linguistic sciences, inclusion, morphology.

المؤلف المرسل: نور الهدى قرباز ، **الإيميل:** nourelhouda.guerbaz@univ-biskra.dz

مقدمة:

إن التكامل بين اللغة العربية والعلوم الاسلامية وجدانه في موضوع التضمين بالنسبة للدارسين في تخصص الدراسات القرآنية والمفسرين والنحاة كونه الأسلوب الذي يكمن حمل الكثير من الآيات القرآنية عليه دون تكلف إلا انه لم يحض بالعناية الكافية ولم يصلنا منه إلا مباحث متفرقة في طيات كتب الدارسين لحروف المعاني.

إن أفضل من اعتنى به من القدماء نجد ابن جني في كتابه الخصائص (النجار, نشر بتحقيق محمد علي)، الذي فتح باب التضمين على مصرعيه، والمرادي في الجني الداني في حروف المعاني" (لأول مرة بتحقيق فخر الدين قباوة ومحمد ندم فاضل) و ابن القيم لا سيما في بدائع القواعد وابن هشام في المغني اللبيب والسيوطي في همع الهوامع ، والفراء في كتابه معاني القرآن هذا الأخير الذي أسهم في تطويع الدرس اللغوي بظواهر لغوية ، وقضايا دلالية، والتي من بينها التضمين ولا ننسى كتاب سيبويه إذ جاءت فيه القضايا الحرفية متفرقة لو جمعت لكلت مادة غنية.

أما من المحدثين فنجد الطاهر بن عاشور في التنوير والتحرير ومن المعاصرين نجد الحروف العاملة في القرآن الكريم، لهادجي عطية الهلالي بالإضافة إلى العدد التاسع والأربعين من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية التي تصدر في الكويت وقد جاء فيها بحث بعنوان " أسلوب "التضمين وأثره في التفسير للدكتور : " زيد عمر عبد الله" ، عقب فيه عن جهابذة النحو كابن عطية مثلا، والزمخشري الذي مع كونه امتداد لمنهج المدرسة البصرية في النحو إلا انه لم يحض بعناية في كل المواضيع بل قال به في مواضع وأعرض عنه في أخرى *.

وعلى كل حال فالقول بالتضمين يحتاج إلى عناية طويلة وبصر نافذة في أساليب العرب من شعرها ونثرها لإبداء الرأي في مثل هذه المسائل الدقيقة،

طرح الإشكالية: هل يمكن اعتبار اللغة مجرد أداة لخدمة العلوم الإسلامية، أم أنها شريك معرفي؟

*ذكر في مقال التضمين في اقرآن الكريم .

2. تعريف التضمين

1.2 مفاهيم اصطلاحية

أولا: لغة:

ورد التضمين في المعاجم العربية الغوية ، القديمة ومنها والحديثة تحت مادة"

ضمن حيث جمع أصحاب المعاجم ما يتعلق بهذه المادة من معان مستعملة على مر العصور في البيئة الاجتماعية، وأدرجوها في معاجمهم أشعارا بأن المادة استعملت بتلك المعاني، وسنعرضها بدءا بما أورد الجوهري الذي يقول .... ضمنت الشيء ضمانا به فانا ضامن وضمين، وضمنته الشيء تضمينا فتضمنه عني به مثل عزمته ، وكل شيء ، جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه ..... (احمد، 2001م، صفحة 39)

وقد وافقه ابن فارس في هذا المعنى يقوله .... الضاد والميم والنون أهل صحيح وهو جعل الشيء في الشيء يحويه ومن ذلك قولهم : ضمنت الشيء : إذا جعلته في وعاء والكفالة تسمى ضمانا من هذا، لأنه كأنه إذا ضمنته فقد استوعب ذمته (أبو أحمد، 1420هـ، 1996م، صفحة 327)

وكذا ابن منظور في لسان العرب إذ يقول : يقال ضمنت الشيء أضمنته ضمانا فانا ضامن وهو مضمون ... وضمن الشيء أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر و تضمنه هو ." (ابن منظور)

وآخر هذه التعريفات ما تم إيراده من طرف مجمع اللغة العربية في معجم الوسيط في معنى "ضمن" قالوا: " ضمن الشيء الوعاء نحوه جعله فيه وأودعه إياه و فلان الشيء : جعله يضمنه وألزمه (الفيروزبادي، 1420هـ، 1999م).

وما نخرج به من مجمل التعاريف السابقة الذكر، أن التضمين إنما يطلق عموما على إيداع شيء في شيء آخر كإيداع الطعام في إناء والمتاع في وعاء

مع وجود معاني لغوية أخرى كالتعريف والإلزام في مثل ما ذهب ابن منظور في قوله: .... ضمنه الشي كعله.... (ابراهيم و وآخرون، 1960، صفحة 547) والفيروز أبادي .... ضمنته الشيء تضمينا فتضمنه عن عزمته فالتزمه .. (ابن منظور).

والضمن الزمن كان الضاد مبدلة من الزاي (النون فصل الضاء)وهو رأي مجمع اللغة العربية.

ثانيا: اصطلاحا:

الضمين من الظواهر اللغوية المشهورة ، والتي يلعب فيها المعنى دورا كبيرا وبارزا في الدرس اللغوي والبلاغي والنحوي والصرفي وغيرهم فهو سمة من سمات اللغة العربية، وضرب من ضروب اتساعها ومرونتها ، وقد تعددت تعريفاته عند العلماء بين نحويين وبيانيين وأدلى كثيرا منهم بدلوه في ذلك فمن التعريفات البيانية نذكر ما أورد عباس حسن ..... اشراب لفظ معنى آخر .. (ابراهيم و وآخرون، صفحة ص547) ويعتبر هذا التعريف اهم التعريفات اما عند النحويين فنجد الزمخشري يعرفه بانه : اعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى (عباس، صفحة 564) فالزمخشري وسع دائرة التضمين ليشمل الافعال والاسماء والحروف، وقد تتبعه في هذا كل من ابن هشام في قوله :

... "قد يشربون لفظا معنى لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضمينا (السيوطي، صفحة 219)

وقد اقتبس الاشموني تعريفه للتضمين من كلام ابن هشام فجاء تعريفه مطابقا له في المعنى فقال بان التضمين ، اشرابا باللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه وحكمه (ابن هشام، صفحة 685)

3. إحصاء حروف الجر في سورة يوسف

1.3 النسب التقديرية لحروف الجر في سورة يوسف

العدد الكامل لحروف الجر : 291 حرف جر

العدد الأحادي 112

العدد الثنائي: 124

العدد الثلاثي:54

العدد الرباعي: 1

النسب الكاملة لحروف الجر : 100%

نسبة العدد الأحادي: 38.48%

نسبة العدد الثنائي: 42.61%

نسبة العدد الثلاثي : 18.55%

نسبة العدد الرباعي: 0.34%

حساب الحروف بالدرجات:360°

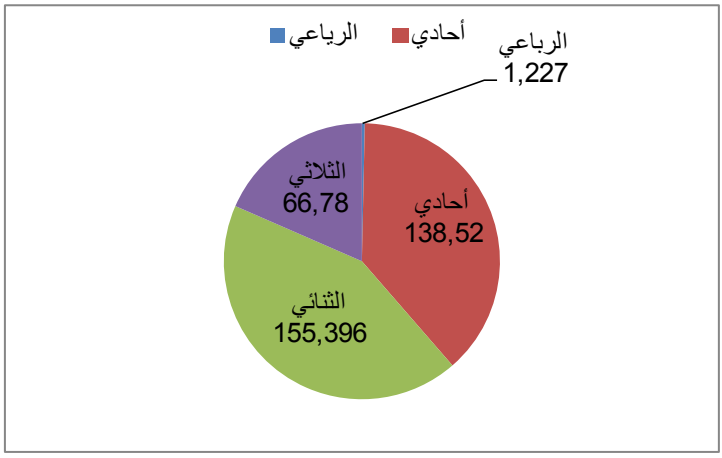
درجة العدد الأحادي : 138.528

درجة العدد الثنائي: 153.396

درجة العدد الثلاثي : 66.78

درجة العدد الرباعي: 1.224

شكل 1: **تحديد نسبة حروف الجر في سورة يوسف:**



المصدر: من إعداد الباحثة

لقد قمنا بحساب عدد حروف الجر في سورة يوسف سابقا سوف نقوم بتمثيلها بأعمدة بيانية، و الآن سوف تقوم بكتابة كل حرف الجر بعددها و تمثيلها.

ب:43

ل:58

ك:7

ت:4

من:74

في:33

عن:17

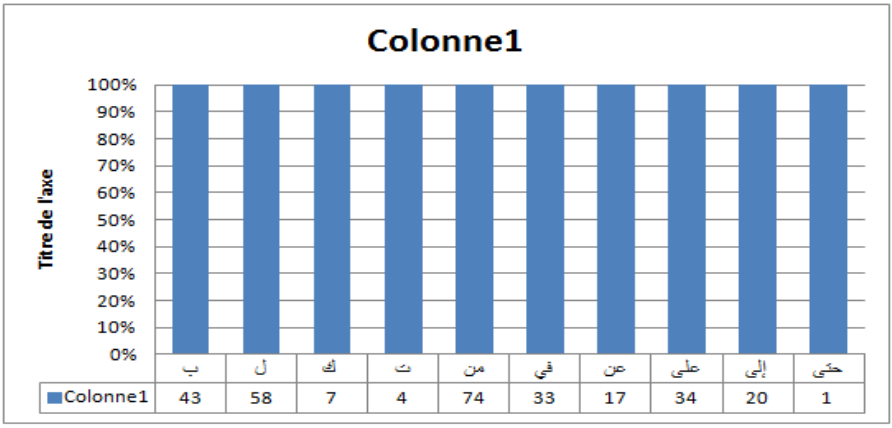
على:34

إلى:20

حن:1

نفرض 1سم 10 _____من كل حرف إذن منحنى لأعمدة كالتالي :

شكل 2: أعمدة بيانية تبين نسبة حروف الجر (أحادية، ثلاثية، رباعية)



المصدر: من إعداد الباحثة

قراءة الدائرة بيانيا:

من خلال الدائرة نتوصل إلى أن عدد الحروف الثنائية توجد بنسبة أكبر من نسبة الحروف الأحادية والثلاثية والرباعية.

إذ نجد أن هذه السورة تحتوي على عدد كبير من الأحداث السردية فهي ذات طابع سردي قصصي إذ تسرد أحداث لسيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته وزوجة الملك وغيرها من أحداث فالحروف الثنائية المتمثلة في من، في، عن، بلغت نسبتها 42.61% والتي كانت لها دلالات متعددة.

أما الحروف الأحادية فكانت نسبتها 38.48% حيث جاءت لتدل على التحرر والانعتاق.

أما الحروف الثلاثية فكانت نسبتها 18.55% جاءت هي كذلك لتعطي دلالات منها الانتهاء إلى الغاية و السبب والمسبب وغيرها.

وأخيرا الحروف الرباعية كانت نسبتها 0.34% فهي اقل نسبة بالنسبة للحروف الأخرى حيث اقل استخداما ونادرة جدا تمثلت في حرف وحيد وهو حتى لتدل على الوقت أو الغاية. قراءة للأعمدة البيانية : وذلك عن طريق الجدول

جدول1: جدول إحصائي لحروف الجر ومعانيها

الحرف	عدد التكرارات	مثال	التعليل
ب	43	"وما أنت بمؤمن لنا ولوكنا صادقين"(يوسف 17)	يدل على القوة والرخاوة.
ل	58	"وقالت هيت لك" (يوسف (23)	الرقص، النهوض، الشدة
ك	7	" كذلك نصرف عنه السوء"(يسوسف 24)	الصعوبة، الشعب، الجهد
ت	04	"قالوا تا الله انك لفي ظلالك القديم"(يوسف 94)	الانغلاق، اعتزال، النوحة
من	74	"حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين" (يوسف 85)	التبعية ،الانتماء
في	33	" وكأي من أية في السماوات والأرض" (يوسف 105)	الاحتواء، الانضمام
عن	17	"وتولى عنه وقال ياسفا على يوسف" (يوسف 84)	الاجترار ،الشغب، السيطرة
على	34	"فلما دخلوا عليه قالو يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر"(يوسف 88)	النمو ، الارتفاع
إلى	20	"قال إنما اشكوا بثي وحزني إلى الله" (يوسف 86)	المسير ، اللاستقرار ، التحول
حتى	1	حتى تاتوني موثقا من الله" (يوسف 66)	بلوغ المرمى ، ارتياح

المصدر: من إعداد الباحثة

2.3 التضمين في بعض حروف الجر

لقد تناولت كل كتب النحو دراسة حروف الجر وبينت معانيها واستخدام كل حروف لما لهذه الحروف من أهمية بالغة في اللغة العربية، وكما ذكرنا سابقا، ان هذه الحروف من

المواضيع النحوية التي وقع فيها خلاف كبير بين المذهبين البصري والكوفي، ويمكن هذا الخلاف في مجيء حرف جر مكان حرف جر أخر .

والحق ان شواهد هذه الظاهرة، جاءت متناثرة ومتنوعة في ثنايا كتب النحاة ومؤلفاتهم وسوف نعرض لبعض هذه الشواهد والأمثلة، مراعين في ذلك أمثلة من القرآن الكريم وبالأخص في سورة يوسف ، كذلك، سنستشهد بأمثلة من الحديث النبوي الشريف."، والشعر والنثر ، متبعين في ذلك المنهج البنيوي لتسهيل دراستنا لهذه الأمثلة .

اولا – الباء:

"وباء الجر إنما هي للإلصاق " (سبويه، صفحة 217) معنى اقتصره سبويه على الباء، إلا أنها تخرج عنه إلى معاني فتنوب.

1_عن اللام . (قتيبة، 1393هـ، 1971م، صفحة 432) نحو قوله تعالى في سورة "يوسف" ولقد همت به و هم بها" (يوسف 24) و المعني و **" لقد همت له وهم لها"** وتأتي بمعنى اللام ايضا في قوله تعالى في سورة "يوسف" **قالت ما جزاء من أراد باهلك سوءا"** **(يوسف 25)** والمعنى" أراد لأهلك سوءا"

كذلك نجد أمثلة من القرآن عن اللام مثل قوله تعالى:" ما **خلفنا هما الا بالحق** **(الدخان 39)** والمعنى الا للحق، ونأتي كذلك بمعنى اللام ايضا في قوله تعالى .:" **نحن اعلم بما يستمعون به"** .

الإسراء (47) والمعنى يستمعون له

2– عن" من": (توامة، صفحة 95) اما من تأتي بالتبغيض

نحو قوله تعالى في سورة يوسف: " **ما انزل الله بها من سلطان**" **(يوسف (40)** أي منها من سلطان، وكذلك قوله في نفس السورة "**فلا تبتئس بما كانوا يعملون**" **(يوسف (69)** أي بمعنى مما كانوا يعملون.

" كذلك نجدها بمعنى من في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: **"عينا يشرب بها عباد الله" (الإنسان 6)** أي يشرب منها عباد الله وقوله" امسحوا برؤوسكم" (المائدة 6) والمعنى من رؤوسكم وكذلك نجدها في الشعر في مثل قول الهذيلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت *** متى لجج الغضر لهن تبيع

أي شربن من ماء البحر، إلا انه...لم ترد باء التبعيض عند البعض ومنهم ابن جني وتأولوا ما استدل به مثبتوا ذلك على التضمين قال ابن مالك ولأجود تضمين شربن معنى روين (المرادي، صفحة 44)

كذلك نجدها بمعنى في قول جميل:

فلئمت فاها أخذا بقرونها شرب النزيف ببر د ماء الحشرجي

شرب النزيف من برد ماء الحشرجي

3- عن "عن" : (حمرودن، صفحة 1285) فتاتي في بعض أحوالها مفيدة معنى المجاوزة، مثل قوله تعالى في سورة يوسف : " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً" (يوسف 31)، أي فلما سمعت عن مكرهن.

كذلك تأتي بمعنى عن في عدة أماكن في مثل قوله تعالى: "فاسأل به خبيرا" (الفرقان59) أي فاسأل عنه خبيرا، وكذا قوله تعالى: "يسعى نورهم بين أيديهم وبإيمانهم" (الحديد12) والمعنى هنا عن إيمانهم، كذلك قوله تعالى: "سال سائل بعذاب واقع" (المعارج 1) أي عن عذاب واقع، ومنه قول الشاعر علقمه بن عبد:

فان تسالوني بالنساء فأنني بصير بأدواء النساء طبيب

والمعنى فان تسألوني عن النساء

وقول عنترة :

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلم

أراد هنا : عما لم تعلم

2- عن" في" : (توامة، صفحة 94) بمعنى الطرفية نحو قوله تعالى في سورة يوسف: {ماكان لنا ان نشرك بالله من شيء} (يوسف 38) والمعنى في قوله.

ونجدها في الشعر في مثل خول زهير:

بها العين والأرام يمشي خلفه وإطلالها ينهض من كل مختم

أي فيها العين.

كما أجاز البقاء ان تكون الباء بمعنى "في" في قوله تعالى:{ ولقد نصركم الله ببدر}(ال عمران 123) أي في بدر.

وقوله تعالى :{ فاكهين بما أتاهم ربهم } (الطور 18) أي فيما تاهم.

ا عن" الى" : (احمد حمرودن، صفحة 1259)مثل قوله تعالى :{ وقد أحسن ربي} (يوسف 100) أي وقد أحسن إلى

6-عن "**على**": (توامة، صفحة 94) أما على فتفيد معنى الاستعلاء نحو قوله تعالى في سورة يوسف {ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم} (يوسف 72)

والمعنى وأنا عليه زعيم.

ونجد من الشعر قول الشاعر عمرو بن فمئة:

يوقك ما فومي على أن تركتهم سليمى إذا هبت سمال وريجها والمعنى على ودك.

كذلك نجدها في قوله تعالى : {ما ان تؤمنه بقنطار} (ال عمران 75) والمعنى الاستعلاء، ومعناها في هذه الآية أن تأمنه على قنطار.

ثانيا: اللام

حرف حضي بصفات كثيرة لتنوع دلالاته ووظائفه، وأشهر معانيه الاستحقاق والملك، كما قال سيبويه و"لام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء" (سيبويه الكتاب، الصفحة217) ومن مواضيع النيابة في هذا الحرف :

1-عن "الباء" (حموردن، صفحة 1258) في قوله تعالى : {وكذلك مكنا ليوسف في الأرض}(يوسف 55) والمعنى هنا وكذلك مكنا يوسف كذلك نجدها في موضع آخر من هذه السورة وهي قوله تعالى : {ان كنتم للرؤيا تعبرون} (يوسف 43) والمعنى كذلك في هذه الآية: بالرؤيا.

كذلك نجدها في قوله تعالى في سورة الأنعام: {وأمرنا لنسلم لرب العالمين} (الأنعام 71) والمعنى بان نسلم.

2-**عن** "**من**": (الشبكة العالمية)حينئذ معنى ابتداء الغاية مثل قولنا : سمعت له صراخا أي سمعت منه صراخا.

عن "**عن**": (الشبكة العالمية) مفيدة معنى المجاوزة ، نحو قوله تعالى : { وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه} (الاحقاف 11) أي الذين كفروا عن الذين امنوا.

وقوله تعالى : { واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين} (يوسف 29) [عن" في" لتفيد الظرفية] أي واستغفري عن ذنبك.

عن" **في**" : (توامة، صفحة 97) لتفيد الظرفية في قوله تعالى: { ونضع الموازين القسط ليوم القيامة} (الانبياء 11) أي ونضع الموازين القسط في يوم القيامة، وقوله: { ياليتني قدمت لحياتي } (الفجر24)، أي في حياتي، وقوله : { فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه} (ال عمران 25) أي في يوم لا ريب فيه، وقولنا : مضى لسبيله، أي مضى في سبيله، وقوله تعالى : {إن كنتم للرؤيا تعبرون} (يوسف 43) المعنى في الرؤيا وقوله تعالى: { لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا} (يوسف 26) بمعنى في أنفسهم.

عن "**الى**": (بور وبيس، صفحة 217) وذلك قياسا لان إلى يقرب معناها من معنى اللام وكذلك لفظها، وقد جعل هذا المعنى أول مواضع النيابة في هذا الحرف، نحو قوله تعالى {وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا} (الأعراف43)، أي هدانا إلى هذا ، وقوله تعالى: {ما انزل الله بها من سلطان أن الحكم إلا الله} (يوسف 40) أي إلا إلى الله.

وقوله أيضا : {وقال للذي ظن انه ناج منهما } (يوسف 42)، أي وقال إلى الذي وقوله تعالى : { **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ** } (آل عمران193) بمعنى ينادي إلى الإيمان وقوله تعالى :{فاستجاب له ربه} (يوسف 34) بمعنى إليه ربه.

وقوله كذلك:{ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا} (يوسف 35) أي ثم بدا إليهم

عن " **على**" : (الشبكة العالمية) بمعنى الاستعلاء الحقيقى والمجازي فالاستعلاء الحقيقي، قوله تعالى: {يخرون للأذقان سجدا} (الإسراء 109) أي يخرون على الأذقان، ونحو قوله أيضا : {ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء } (يوسف 38) بمعنى ما كان علينا .

كذلك نحو قول إلا سعت بن قيس :

تناولت بالرمج الطويل ثيابه فخر صريعا للتدين وللقيم

أي على اليدين والفم والاستعلاء المجازي نحو قوله تعالى:{ **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا** ۚ} (الإسراء 7) أي وان اساتم فعليها، ونحو قوله صلى الله عليه وسلم: " لعائشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولاء، أي اشترطي عليهم الولاء، وقول العرب : سقط الرجل لوجهه أي على وجهه.

ثالثا : الكاف " .... كاف الجر التي تجئ للتشبيه.... (سبويه، صفحة 217) في هذا القول صرح سيبويه أن للكاف معنى أصلي وهو التشبيه، ولم يذكر له معاني أخرى، كقوله تعالى: "ليس كمثله شيء" (الشورى 11).

وقوله تعالى: { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ } (يوسف 106) أي إلا على ما يعبد:

عن" على (بور وبيس، صفحة 216): نحو قوله تعالى: { وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ } (الأنعام 110)، حيث ذهب بعضهم إلى أن الكاف بمعنى "على" أي على ما لم يؤمنوا به أول مرة ، وقوله تعالى : {وإلا كما يعبد اباؤهم من قبل} (يوسف 109) أي إلا على ما يعبد.

كما ورد في كلام العرب إذ قيل لأحدهم، كيف أصبحت ؟ يقول: كالغير ، أو كخير، والمعنى على خير، كما يجوز أن تكون "في" بمعنى الباء أي بخير.

رابعا "**من**" من المعلوم أن "من" تفيد ابتداء الغاية، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه، فهو أشهر معانيها مطلقا مكانا أو زمانا أو غيرهما كقوله تعالى : {من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى} (الاسراء1) وقوله ص: "قمطرنا من الجمعة إلى الجمعة" إلا أنها قد تأتى لتنوب:

عن "**الباء**" : (الشبكة العالمية، صفحة 62) مفيدة معنى الاستعانة كما ورد في قوله تعالى:

{ من طرف خفي} (الشورى 45) والمعنى أينظرون بطرف خفي وقوله:

"يحفظونه من أمر الله" (الرعد 11)، أي بأمر الله، وقوله تعالى: "قد اخذ عليكم موثقا من الله (يوسف 80) ، أي موثقا بالله.

وقول امرئ القيس:

وذلك من نبا جاءني وخبرته عن أبي الأسود

أي:

تصر وتبدي عن أسبيل وتتقي بناظرة بوحش وجرة مطفلي

والمعنى يناظرة من وحشية وجرة

وقوله تعالى: {ما كان يغني عنهم من الله من شيء} (يوسف 68) أي عنهم بالله.

وقوله تعالى: { وما تسئلهم عليه من اجر} (يوسف 104) : بمعنى باجر عن "اللام": لتفيد التعليل، نحو قوله تعالى: {مما خطيئاتهم اغرقوا} (نوح 25)، أي لأجل خطيئاتهم.

وقوله تعالى: { وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم} (يوسف 84).

أي وابيضت عينا لاجل الحزن

وقول امرئ القيس .

وذلك من نبا جاءني وخبرته عن أبي الأسود

أي وذلك لأجل نبا جاءني وكذا قول الفرزدق .

يغضني حياءا ويفضني من مهابته فلا يكلم إلا حين يبسم

أي و يغضني لأجل مهابته

عن" **عن** ": (جاد الكريم، الصفحات 37-36) لتفيد معنى المجاوزة نحو قوله تعالى : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر (الزمر 22)، أي ذكر الله ومنه قوله :

" أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف" (قريش 4)، أي أمنهم عن خوف.

ونحو قوله تعالى: {إن كان قميصه قُد من قُبل} (يوسف 26)، بمعنى عن قبل وقوله كذلك: {إن كان قميصه قُد من دُبر} (يوسف 27).

بمعنى عن دبر:

ونحو قولنا: لهيت من فلان، وحدثني فلان من فلان، أي عنه .

عن "**في**": (حامد، صفحة 62) لتفيد معنى الظرفية، نحو قوله تعالى:" اروني ماذا خلقوا من الأرض" (فاطر 40)، أي ماذا خلقوا في الأرض ، وقوله : { يا أيها الذين امنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله} (الجمعة 9)، أي نودي للصلاة في يوم الجمعة.

ومثل قول الشاعر أبي اللحام التغلبي:

عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلا أن يكون له غدو

أي في اليوم

وقوله تعالى : {وكل واحدة منهن } (يوسف 31) أي فيهن.

عن "**على**" : (جاد الكريم، صفحة 37) نحو قوله تعالى: {ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا } (الأنبياء77) أي على القوم ، وكذا قوله : {فمن ينصرنا من باس الله} (غافر 29) أي على باس الله.

وقوله تعالى : { فامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله} (يوسف 107) أي على عذاب الله.

عن "**منذ**": (احمد، 2001م، صفحة 62) نحو قوله تعالى : {المسجد أنس على التقوى من أول يوم }(التوبة 108) أي منذ أول يوم.

لا توجد في سورة يوسف.

خامسا: "**عن**" وهي حرف يفيد معنى المجاوزة ، ولم يذكر البصريون سواه، (جاد الكريم، صفحة 41) نحو سافرت عن البلد، ورغبت عن كذا ، الا انها تخرج عن هذا المعنى لتنوب:

عن "**الباء**" : مثل قوله تعالى: { وما نطق عن الهوى} (النجم 3) أي وما ينطق بالهوى، وكذا قول امرئ القيس :

تصد وتبدي عن أسبيل وتتقي يناظرة من وحش وجرة مطفلي .

أي تصد وتبدي بأسيل : وقول العرب رميت عن القوس، أي رميت بالقوس ونحو قمت عن أصحابي أي قم بأصحابي.

عن "**اللام**": (الشبكة العالمية) لتفيد معنى التعليل، نحو قوله تعالى: { وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الا عن موعدة} (التوبة114)، أي الا لموعدة ،وعدها اياه، وكذا قوله: {وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك } (هود 53) أي لقولك .

عن "**من**": (جاد الكريم، صفحة 37)لتفيد معنى ابتداء الغاية نحو قوله تعالى: { وهو الذي يقبل التوبة عن عباده} (الشورى25)، أي يقبل التوبة من عباده.

وقوله تعالى : {يوسف اعرض عن هذا} (يوسف 28) أي اعرض من هذا وقوله أيضا: {اولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا} (الاحقاف 16).

أي يتقبل منهم أحسن ما عملوا ، بدليل قوله تعالى: {فنتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الاخر} (المائدة 27)، وبدليل قوله تعالى أيضا: {ربنا تقبل منا انت السميع العليم} (البقرة 127) أي

عن "**على**": (توامة، التعددية والتضمين في الافعال العربية) لتفيد معنى الاستعلاء، نحو قوله تعالى: {ومن يبخل فانه يبخل عن نفسه} (محمد 38) أي يبخل على نفسه، وكذا قوله : {اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي}(ص 32) ،أي قدمت الخبر على ذكر ربي، ومنه ايضا قول ذي الإصبع :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب غنى ولا انت ذيابي فتخزوني

فالأشهر افضلت عليه

وقوله تعالى: {وز اودتها التي هي في بيتها عن نفسه} (يوسف 23) أي على نفسه .

وقوله تعالى أيضا : {هي راودتني عن نفسي} (يوسف 26)، أي على نفسي.

وقوله : {ولقد راودته عن نفسه} (يوسف 32) بمعنى على نفسه.

وقوله تعالى: { وإلا تصرف غني كيدهن } (يوسف 33)، أي علي كيدهن

وقوله أيضا : {أنا راودته عن نفسه} (يوسف 51)، أي على نفسه.

وقوله تعالى: {وما اغني عنكم من الله من شيء} (يوسف 67) ، أي عليكم من الله.

سادسا: "**في**" ومن معانيها الظرفية المكانية أو النهاية والتي لا يثبت البصريون غيرها كما يقول سيبويه :"..... وأما في فهي للوعاء .

تقول: هو في الجراب وان استعن في الكلام فهي على هذا وإنما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله ..." (سبويه، صفحة 226)كقوله تعالى: {واذكروا الله في أيام معدودات} (البقرة 202).

عن "**الباء**" (احمد، 2001م، صفحة 61) نحو قوله تعالى: {ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه}(الشورى11) أي يذروكم به، ويقول زيد الخير بن المهلهل:

ويركب يوم الروع فيها فوارس يصبرون في طين الأباهر والكلى

أي بطعن الاباهر، وقول الشاعر:

نلوذ في ام لنا ما تغتصب من الغمام ترتدي وتنتقب

فانه يريد بام.

وقال تعالى: {وقال نبوة في المدينة } (يوسف 30) أي بالمدينة.

وقوله تعالى ايضا:{ فما حصدتم فذروه في سبله} (يوسف 47).

أي بسنبله:

عن "**اللام**" : لتفيد التعليل او السببية، نحو قوله تعالى:" فذلك الذي بمنتي فيه" (يوسف32) أي لمنتي لأجله.

وقوله تعالى: { ولولا فضل الله تعالى عليكم في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه } (النور 14) ، أي لأجل ما إفاضتكم فيه، ومن ذلك قول الرسول الكرسة صلى الله عليه وسلم : "دخلت امرأة النار في هرة جبسما"

والمعنى لأجل هرة، فالهرة هي العلة و السبب في دخول المرأة النار,

عن" **من** ": (احمد، 2001م، صفحة 61)لتفيد معنى ابتداء الغاية أو التبيض ، نحو قوله تعالى: { ويوم تبعث في كل امة شهيدا} (النحل 89) أي من كل امة شهيدا وقول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما إلا صباح فيك بأمثل

أراد منه بأمثل.

وقوله تعالى: {قضي الأمر الذي فيه تستفتيان} (يوسف 41)، أي منه تستفتيان.

وقوله أيضا امرئ القيس:

الا عم صباحا ايما الطلل البالي وهل بعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

أي من كان من العصر الخالي، وثلاثين شهرا من ثلاثة احوال .

عن "**الى**": (الشبكة العالمية، الصفحة 45) لتفيد معنى انتهاء الغاية، نحو قوله تعالى: {فردوا يديهم في أفواههم} (إبراهيم 9) ، أي إلى أفواههم، وقوله: {ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا} (الفرقان 51) أي إلى كل قرية.

وقوله تعالى: {و العبير التي اقلبنا فيها} (يوسف 86)، أي إليها.

عن "**إلى**": (ابن الجني، صفحة 307) بمعنى الاستعلاء، وهي أشهر مواضع النيابة، واستدلوا عليها بقوله تعالى: {و لأصبنكم في جذوع النخل} (طه 71) ، أي على جذوع النخل وكذا قوله تعالى : {أم لهم سلم يستمعون فيه } (الطور 38) أي عليه.

وقوله تعالى: { قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم} (يوسف 95) أي انك على ضلالك القديم.

وقوله أيضا : { أفلم يسيروا في الأرض} (يوسف 109)، أي على الأرض ومن الشعر قول عنترة:

بطل كان ثيابه في سر سرحه يحذي يقال الشيب لبس بتوأم

بمعنى ثيابه على شجرة .

وقل سويد بن كاهل :

هم صلبوا العبدي في جذع نفلة فلا عطنت شيبان باجذع

أي على جذع نخلة، وقد الورد ابن جني في كتابه الخصائص بان "ي "بمعنى "مع" في قول الشاعرة:

وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

أي ثلاثين شهرا مع ثلاثة أحوال ، وفي ذلك قولنا لا يدخل الخاتم في أصبعي أي على أصبعي (ابن الجني، صفحة 312).

سابعا : "**إلى** " يقول سيبويه : "وأما إلى فمنتهى لابتداء الغاية تقول:

من كذا إلى كذا ... (سبويه، صفحة 231)، إلا أنها تخرج عن هذا المعنى لتنوب:

عن "**الباء**": (توامة، صفحة 93) نحو قول الشاعر:

ولقد لهوت إلى الكواعب كالدمة بيض الوجوه حدثهن رجيم

أي ولقد لهوت بالكواعب.

عن اللام" (الشبكة العالمية، الصفحة 95) كذلك في قوله تعالى : { لعلي ارجع إلى الناس لعلهم يعلمون }(يوسف46).

تأتي في بعض أحوالها بمعنى اللام، نحو قوله تعالى: {والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين} (النمل 33) أي والأمر لك، ونحو قوله تعالى: {فادفعوا إليهم أموالهم} (النساء5) ،أي ادفعوا لهم وقوله تعالى: { قال ارجع الى ربك} (يوسف 51)

عن "في" (احمد حمرودن، صفحة 94): نحو قوله تعالى:" ليجمعنكم غالي يوم القيامة لا ريب فيه "(النساء 87).

أي في يوم امة وكذا قوله : {قل الله يحيبكم ثم يميتكم ثم تجمعكم إلى يوم القيامة } (الجاثية 26)، أي في يوم القيامة، ومن ذلك قول النابغة الذبياني:

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

يريد في الناس، ويقال : جلست إلى القوم، أي فيهم.

كما جاء في قول طرفة:

وان تلتق الحية الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الكريم المصمد

أي في ذروة البيت (الشبكة العالمية).

عن "مع : (حمرودن، صفحة 1257)نحو قوله تعالى:{ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم} (النساء 2).

أي مع أموالكم، وكذا في قوله تعالى {من أنصاري إلى الله} (آل عمران 52).

أي من أنصاري مع الله، وقد استحسن الفراء هذا الوجه، وفي الآية:{ اذا خلوا الى شياطينهم} (البقرة 14)، أي مع شياطينهم .

ثامنا "على": ومن المعلوم أن "علي" تأتي بمعنى الاستعلاء لكنها قد تنوب:

عن "الباء" (الشبكة العالمية، صفحة 95) نحو قوله تعالى: {حقيق على إلا أقول على الله الا الحق} (الأعراف105)، أي حقيق بان أقول، وقوله تعالى ايضا {وجاءوا على قميصه بدم كذب}(يوسف 18)، أي بقميصه، وقوله أيضا : {والله المستعان على ما تصفون} (يوسف 18) أي بما تصفون .

وقول امرئ القيس:

باي علاقتنا ترغمون عن دم عمرو على مرتد

اراد ترغبون بدم ،عمرو، وقول او دؤيب الهذلي.

فكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

أي نفيض بالقداح، وقد جاء في قوله تعالى : {اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي} (يوسف 93)، أي بوجه كما جاء في قول العرب:

ضفرت عليه، والمعنى ضفرت به.

عن "**اللام**": (توامة، صفحة 96) لتفيد التعليل نحو قوله تعالى : { ولتكبروا الله على ما هداكم} (البقرة185) ، أي لهدايته إياكم ، وقول الشاعر عمرو بن معد يكرب:

علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الحيل كرت

أي لم تقول : ومنه قولهم جز على وجهه أي خرلو جهم.

وقوله تعالى: {قال يابني لا تقصص رؤياك على إخوتك} (يوسف5)،أي لإخوتك:

عن "**من**": (جاد الكريم، صفحة 36) لتفيد معنى ابتداء الغاية نحو قوله تعالى: ﴿ الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴾ (المطففين 2) أي من الناس ومنه ما ورد عن الفراء : اكتلت على الناس استوفيت منهم واكتلت منهم ، أخذت عليهم وقول الشاعر:

متى ما ينكروها تعرفوها على أقطارها علف نفيث

أي ممن أقطارها وكذا قوله تعالى: ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم﴾ (المؤمنون5)، أي الا من أزواجهم، بدليل قوله (ص): "أحفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك".

آثار التكامل

يحافظ على الهوية اللغوية والإسلامية– استخدام اللغة في الخطاب الاسلامي الديني المعاصر وتحليل النصوص الشرعية من خلال اعداد البحوث.

4. خاتمة

يعتبر التكامل بين اللغة العربية والعلوم الاسلامية ليس مجرد تداخل معرفي بل أصبح ضرورة حتمية يعتمدها الباحث لفهم الدين وتطبيقه بصورة صحيحة ووجب علينا اعتماد هذا التكامل في الاعلام والمجتمع لبناء وعي ثقافي ديني يعتمده هذا الجيل ليرسخ لديه.

نستنتج ان هناك علاقة وثيقة بين حروف المعاني ، والأحكام الشرعية من خلال إثرهم في توجيه معاني القرآن والحديث النبوي الشريف إضافة إلى الأثر القديم في تقويم اللسان العربي، وصيانة اللغة وفهم نصوص الشعر.

– وفي أثناء دراستنا بموضوع بحثنا هذا ، ومن خلال اطلاعنا على كتب النحو واللغة تبين لنا أن اللغويين والنحاة غالبا ما يميلون إلى المذهب البصري لثقة منهجه ، وعلى هذا الأساس يرجعونه.

–إلا أن الموضوع الذي بين أيدينا ، نجد فيه ترجيعا للمذهب الكوفي، أي ترجيع التناوب على التضمين في حروف الجر للاتساع والمرونة، وكثرة دوران حروف الجر في اللسان العربي، وتوافق ظاهرة التناوب مع المنهج الأمثل في استقصاء الحروف واستعمالاتها، فاللغة العربية تفهم أداتها من السياق، وان كان البصريون يريدون بمذهبهم "هذا التضمين ضبط الأدوات وتبيين دقة معناها، فان هذا تقييد وتضييق أكثر منه ضبطا .

5. قائمة المصادر والمراجع:

ابن الجني. الخصائص.

ابن قتيبة. (1393هـ، 1971م). تأويل شكل القرآن، شرح ونشر السيد احمد صقر . القاهرة: دار التراث.

ابن منظور. لسان العرب، مادة ضمن.

احمد حسن حامد. التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو.

الانصاري ابن هشام. مغني اللبيب.

السيوطي. الاباه والنظائر في النحو.

الشبكة العالمية. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من http.//www.in.edu.sa/magazine/59/24.htm

الشبكة العالمية وظاهرة التعارض في الدرس النحوي. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من http.//www.in.edu.sa/magazine/59/24.htm

الشبكة العالمية. (بلا تاريخ). والتضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو. تم الاسترداد من http.//www.in.edu.sa/magazine/59/24.htm

الفيروزيادي. (1420هـ، 1999م). القاموس المحيط، باب النون، فصل الضاء. (الإصدار دط). بيروت لبنان: دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضوي.

المرادي. الجني الداني في حروف المعاني .

النجار, نشر بتحقيق محمد علي. (بلا تاريخ).

النون فصل الضاء.

بن فارس بن زكريا أبو أحمد. (1420هـ، 1996م). مقاييس اللغة، تحقيق محمد علي بيضوي (الإصدار ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

حسن حامد احمد. (2001م). التضمين في العربية في البلاغة والنحو . الدار العربية للعلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع.

حسن عباس. النحو الوافي.

ذهبية بور وبيس. دلالة حروف المعاني بين البصريين والكوفيين . http.//www.in.edu.sa/magazine/59/24.htm.

سبويه. الكتاب.

سيبويه الكتاب.

عبد الجبار توامة. التعددية والتضمين في الافعال العربية.

عبد الجبار توامة. التعددية والتضمين في الافعال في العربة ، و الموقع السابق، وانظر التاويل النحوي في القرآن الكريم، ص 1258.

عبد الجبار توامة. الشبكة العالمية نفسها التعددية والتضمين في الافعال في العربية.

عبد الفتاح احمد حمودن. التاويل النحوي في القرآن الكريم .

عبد الفتاح احمد حمودن. (بلا تاريخ). التاويل النحوي في القرآن الكريم وانظر : التعددية والتضمين في الافعال في العربية. تم الاسترداد من edu.sa/magawine

عبد الفتاح احمد حموردن. التأويل النحوي في القرآن الكريم .

عبد الله أحمد جاد الكريم. ظاهرة التعارض في الدرس النحوي.

لأول مرة بتحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نادم فاضل.

مصطفى ابراهيم، و وآخرون. (1960). المعجم الوسيط مجمع الغة العربية (الإصدار دط). مطبعة مصر.

مصطفى ابراهيم، و وآخرون. المعجم الوسيط، .